

زيارة احتفالية

قمت الاسبوع الماضي (الجمعة 18 مارس 2022) بزيارة رئيس مجلس إدارة كنائس مديات، السيد يوسف تركر، في مكتبه في دير مار هوبل ومار أبروهوم. هنأته على رئاسة الجديدة التي تولاه، وقدمت كتابي التركي المنشور حديثاً بعنوان **"التصوف السرياني"**. لقد نقلت تمنياتي لرئيسنا الجديد بالصحة والنجاح على جهوده المستمرة من الماضي إلى الحاضر.

على الرغم من البرد في الخارج، كنا بصحبة شعور **"بالوعي الرحيم"** الذي يدفع أرواحنا. تحدثنا عن أهمية الصدق والحوار. لقد تجاذبنا أطراف الحديث. كانت لدينا لحظات سعيدة في التبادل الفكري. لقد فهمت مرة أخرى أن الكلمة المقبولة تجد مكاناً في القلب. تجعل الحياة أسهل. الكلمة التي لا تفهم هي عبء. يجعل الحياة صعبة.

أعادتني المحادثة / الشراكة التي أجريتها مع السيد يوسف تركر إلى الوراثة. شعرت وكأنني كنت وحدي مع الذكريات التي ترن حولي.

كما تحدثنا في حديثنا، فإن التعاطف هو أهم هدية يقدمها الناس لبعضهم البعض في العلاقات الإنسانية. لأن الرحمة هي طاقة روحية. إنه شعور جيد على كلا الجانبين (المانح والمستقبل). الرحمة تولد الرحمة، إنه شعور يذهب إلى الضمير؛ ينشط الصوت الداخلي نظام التحذير الداخلي. يتحمل الشخص الذي لديه هذا الشعور مسؤولية أن يكون مفيداً طوال الوقت.

الشخص الذي ينجح في جلب الوعي الرحيم والاتساق الأخلاقي لكلامه سيضيف باستمرار الاختلافات إلى المجال الذي يخدمه. بهذه الطريقة، سيكون سعيداً بنفسه ويسعد الآخرين. إنه واجب إنساني أن تكون متعة الحياة نشطة.

بسبب الجدران الذهنية المبنية بين الذات والآخر في جميع مجالات الخدمة المتعلقة بالبنية الاجتماعية، لا يتم التغاضي عن الأسباب التي تشكل أساس الوعي الوجداني والعمل الخيري، وتضعف هذه الأسباب، ويتم تنشيط طاقة الحياة الأعلى.

كما هو معروف، هناك حاجة متبادلة في روح الحياة. ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بمن يحتاج أكثر، يقال: "تتضح قوة المعطف في المطر".

الرئيس يوسف تركر، الذي لا يغادر مديات في الأيام الممطرة، يقاوم إسراف الهجرة، ويتساقط بشدة مع الأمطار من أجل القيم التاريخية لمديات، كان يخدم مديات في صمت عقلي لفترة طويلة. لقد استمر دائماً في هذه الخدمة في أدوار مختلفة دون أن يخطئ في قوله "يجب أن يعرف المعطف قيمتنا".

يواصل جهوده لحماية كنائس مديات التاريخية من خلال التفكير في المستقبل، دون تكبر، دون عناد، دون غطرسة، دون تفاخر، دون رياء.

دعونا لا ننسى أن الناس يصبحون أثرياء ويتطورون بما يتناسب مع صدقهم. يصبح المتطوع إنساناً لأنه يشارك ويفعل شيئاً للآخرين. في هذه الحالة، يجب أن نبحث عن طرق لنكون مفيدين لرفاهيتنا وحيويتنا - (لمنطقة خدمتنا ومجتمعنا) - وأن نحقق ثماراً مفيدة.

على الرغم من كل شيء، فإن الدافع للخدمة من أجل الصالح الاجتماعي والاستفادة من هذا المعنى ليس سوى التنشيط الإيجابي لنظام التحذير لتنشيط لرغبة الخدمة في الإنسان من أجل الوعي الرحيم.

ملفونو يوسف بكداش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين